اسرائيليـــات

البداوي ونهر البارد : معركة في « حرب زمام المبادرة »

ثلاث قضايا ، على ثلاثة أصعدة مختلفة ، كانت هي الاهم بين أحداث شهر شباط (فبراير) الماضي الاسرائيلية :

١ ــ على صعيد المواجهة الفلسطينية ــ الاسرائيلية ، كان الحدث هو الغارة التي قامت بها قوات من جيش الاحتلال على مخيمي نهر البارد والبداوي في شمال لبنان .

٢ ــ على صعيد « أزمة الشرق الاوسط » ، كانت زيارة غولدا مئير الى الولايات المتحدة ، والتي قابلت خلالها الرئيس الاميركي نيكسون .

٣ ــ وعلى الصعيد الاسرائيلي الداخلي ، كان الجدل الذي ثار من جديد حول « العسكر والسياسة » في اسرائيل .

بعد أقل من أربع وعشرين ساعة على « أعمق غارة نفذها مقاتلون من الكوماندو البحري ومظليي جيش الدفاع الاسرائيلي ، الذين أنزلوا (الى الشاطىء اللبناني شمال مدينة طرابلس) من السفن ، وأعيدوا الى اسرائيل بطائرات الهيليكوبتر » (معاريف ٧٣/٢/٢١) ، أسقطت مقاتلات اسرائيلية طائرة ركاب مدنية ليبية فوق رمال سيناء المحتلة ، فغطت هذه الجريمة بردود فعلها العنيفة في كافة اقطار الارض ، على الغارة التي لم تحظ ، نتيجة ذلك ، من المعلقين الاسرائيليين (وغيرهم) بما تستأهله من اهتمام ، ولم تفرد لها من افتتاحيات الصحف الاسرائيلية ، غير افتتاحيتي جريدتي « معاريف » و « يديعوت احرونوت » المسائيتين يوم ٧٣/٢/٢١ ، واللتين صدرتا في الفترة التي فصلت بين الغارة واسقاط الطائرة الليبية .

من هنا ، فان محاولة التعرف على موقع هذه الغارة في خريطة المواجهة الفلسطينية ــ الاسرائيلية ، ومن وجهة النظر الاسرائيلية بشكل خاص ، تستلزمنا العودة الى بعض أهم ما قاله الاسرائيليون من رسميين وشبه رسميين ومعلقين ، حول موضوع المواجهة والاهداف التي تسعى اسرائيل الى تحقيقها على هذا الصعيد ، وفي هذه المرحلة ، وحول الوسائل والاساليب التي تستخدمها ، او تدعو ــ بلسان بعض معلقيها ــ الى استخدامها .

والسؤال الاول : ما هو الجديد في المواجهة الفلسطينية ــ الاسرائيلية ، وما هو التطور الابرز في سلم الاولويات للاهداف الاسرائيلية في هذه المرحلة الجديدة ؟

قبل كل شيء ، يجدر التذكير ، بأن ما تعتبره اسرائيل « المرحلة الجديدة » ، هو الفترة التي بدأت بعملية ميونيخ الفدائية في شهر أيلول (سبتمبر) الماضي ، وما زالت مستمرة . وفي هذه المرحلة يركز الاسرائيليون في تعداد أهدافهم على ثلاث نقاط :

١ ــ ابادة الفدائيين ، بكل معنى كلمة الابادة .

٢ ــ الغاء أي وزن أو تأثير للعمل الفدائي في أي تطور سياسي في الشرق الاوسط .

٣ ــ عزل الفدائيين عن التيارات العالمية المناصرة لحقوق الشعب الفلسطيني ، والعمل على كسب عناصر هذه التيارات الى جانب وجهات النظر الاسرائيلية .

وكان الجنرال دافيد العازار رئيس أركان جيش الاحتلال ، قد ردد في مقابلة طويلة اجرتها معه جريدة معاريف (٧٢/١١/٣) تعبير «ابادة الفدائيين» ثلاث مرات ، وتعبير « القضاء على الفدائيين » أكثر من ذلك ، وقال : « ان جيش الدفاع الاسرائيلي سيستمر في ضربه للمخربين ، حيث التوقيت ، والاساليب والوسائل والمكان ، تفحص جميعا بمقياس واحد هو : احراز أكبر نتائج تصفية الفدائيين ، ... وانني أعطي المعركة المباشرة